



جامعة كاستور لحمام لفحل المراكشي

الحمام
جوهرة سماء مراکش



فريق العمل :

فكرة :

حبيب الله الأنصاري

تأليف :

محمد زكرياء المدادي

إشراف :

شباب خليل



مدخل

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، السلام عليكم يا أهل مراكش، أهل البهجة و السرور، و السلام على كل من سيأتي به القدر لملاقاة هذا الكتيب المتواضع و هذه الأسطر العذبة، كما أوجه تحية خاصة لكل "كساب" و مربى يسهر على راحة الحمام و الطيور و يضحى في سبيل هذه الهواية الشريفة، من أجل مواصلة تجزرها و حصولها على القيمة التي تستحق مستقبلا بإذن الله.

و بعد، أتيت اليوم حاملا قلمي، قلم بدل الحبر تملؤه غيره كبيرة و حب عميق لكائن ليس كباقي أفراد صنفه، كائن عجزت الحروف عن وصفه، يمكن نعته من طرف عشاقه بالأعجوبة الثامنة و الجوهرة اللامعة التي تضيء سماء المدينة الحمراء مراكش، يقشعر البدن عند ذكر اسمه، كائن يستحوذ على مكانة كبيرة داخل بقعة قلب محبيه، ارتبط اسمه كثيرا باسم مدينة مراكش حتى أصبح الكثيرون ينسبون أصله لها، كيف لا و هي مدينة الألف سنة، يعتبر عارضة مهمة في صفحة التراث المراكشي الأصيل، و لا يقل أهمية عن ساحة جامع الفنا و الطنجية، الدقة المراكشية.

نصب نفسه منذ القدم كهرم شامخ على رأس القائمة، لم يحتج لشيء و لا لأحد في تسلق الدرجات نحو القمة و إنما فعله هو حجتة أمام الملأ، كرحالة ظل يشق طريقه خطوة تلو الأخرى بدمار التاريخ حتى وصل أخيرا لوطنه عندما حل ضيفا على أناس عرفوا قيمته، أشخاص تمسكوا به بالأيدي و الأسنان، فل تسلم الأنامل الأمانة التي قدرته و احتضنته، وجعلت منه إرثا ينتقل من جيل لآخر، كما سهرت على التجديف بهذا الموروث الثقافي ذو الثقل الكبير _ الذي لطالما مالت كفته في ميزان التراث لصالحه _ طيلة فترات تاريخية على اختلافها و كذلك تحدث العراقيين و المطبات التي لا تعد و لا تحصى ليصل هذا الكائن لبر الأمان و يعانق اليابسة التي أنقذته من وحش النكرة و التي اتخذها وطنا، حيث أصبح كائنا يملك مكانة محترمة داخل المجتمع المراكشي بشكل خاص، المجتمع الذي يتكون من محبيه و مناصريه و كذلك الجمعيات التي تسهر على الحفاظ عليه و تطويره و الذهاب به لما هو أفضل في قادم الأيام و المناسبات.

بطلنا المخضرم، الشهم، المغوار، هو صنف من بين الأصناف العديدة التي يزخر بها طائر الحمام، هذا الصنف يسمى حمام "الفعل"، هذا لقبه الأزلي و الأبدى، الذي سيظل محفورا في صفحات التاريخ، هكذا يحلو للمراكشيين تسميته، هكذا لقبه الأجداد و الأحفاد، وهكذا سيلقبوه حفيد الأحفاد بإذن الله، هذا هو حمام " الفعل" بطل كتابنا، فخر مدينة مراكش الذي يعيشه الكبير و الصغير، كيف لا و هو جوهرة سماء مراكش.



1 - طائر الحمام:

بداية، الحمام هو نوع من الطيور الشائعة و المعروفة في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك المغرب الذي كان منذ القدم خزاناً و موطناً رؤوفاً بهذا الكائن، حيث عاش هنا بين مدن هذه الأرض المباركة، كما يعتبر الحمام جزءاً من الحياة اليومية و الثقافة المغربية على حد سواء، غالباً ما يرى في الساحات العامة و الأسواق و على الأسطح و كذلك فوق الأعمدة الكهربائية و إشارات المرور و الأسوار العتيقة، في الثقافة المغربية يعتبر الحمام رمزاً للسلام و الحرية كما هي دلالاته في باقي بقاع العالم، كما تحكى العديد من القصص و الأساطير التي تتعلق بهذا الطائر الذي أصبح أحياناً للإنسان منذ زمن بعيد، قصص تعزز مكانته كرمز إيجابي يدل على قيمته داخل المجتمعات بصفة عامة و بين دروب الثقافة و المجتمع المغربي بشكل خاص، و بعيداً عن الخرافات التي ألفت بظلالها السلبية على سمعة طائر الحمام، كان أجدادنا يبدعون في القول بخصوص هذا الموضوع، مثلاً: إن وجود الحمام في المنازل و الأماكن العامة يجلب البركة و يبعد

النشر، على عكس بعض الأقاويل الجاهلة و المغلوطة السائدة في وقتنا الحاضر نطلب من الله الهداية لقائلها.

بالإضافة إلى وجوده الطبيعي، و بالموازاة مع هذا الأمر توجد هناك أيضا تربية الحمام التي تمارس كهواية، الشيء الذي أصبح شائعا منذ مدة بين الناس عندما استشعروا قيمة هذا الطائر المبارك، حيث أصبحوا يستمتعون بتربيته داخل منازلهم عن طريق بناء غرفة صغيرة على السطح تدعى بلغتنا العامية "البراقة" و الاحتفاظ به داخلها، حيث تقدم له العناية اللازمة من أكل و شرب و توفير لجميع الإحتياجات التي تكون في المتناول عندما يكون الطائر بين أحضان الطبيعة.

2 - الحمام إبان فترة الحكم السعودي للمغرب :

الخلفية التاريخية :

بدأ حكم السعديين في المغرب بعد سقوط الدولة الوطاسية، وتحديدًا منذ أن أعلن محمد الشيخ السعدي نفسه سلطاناً على المغرب في عام 1554. كانت هذه الفترة مليئة بالتحديات السياسية والعسكرية، مما جعل التواصل الفوري أمرًا بالغ الأهمية. الشيء الذي جعل اهتمام الحكام يتجه نحو الحمام و محاولة دمجه في مهام الدولة و تنصيبه عنصرا لا غنى عنه آن ذاك في أنشطة الدولة، و خلال هذه الفترة كانت الطبيعة تزخر بعدة أصناف من طير الحمام و بعد رد و أخذ استقر اهتمام المسؤولين على هذا الأمر على صنف يلقب بالحمام الطياري حيث اتخذوه كوسيلة اتصال فعالة تضمن نقل الرسائل بسرعة وأمان.

تعريف الحمام الطياري :

الحمّام الطياري هو واحد من أقدم وسائل الاتصال المستخدمة لنقل الرسائل بسرعة ودقة بين المواقع البعيدة. في فترة حكم السعديين، التي امتدت من منتصف القرن السادس عشر إلى أوائل القرن السابع عشر، كان الحمّام الطياري أداة حيوية في الحفاظ على التواصل بين الحكام، القادة العسكريين، والمواطنين في المغرب. كما كان يتميز بسرّته وقدرته على الطيران لمسافات طويلة و كان يستخدم أيضا في تنظيم السباقات و الإستعراضات و هو مختلف تماما عن الزاجل لأن المؤرخين تطرقوا لكل صنف بشكل منعزل عن غيره.و كان للسعديين اهتمام كبير بتربية الحمّام الطياري وتدريبه، وقد برز من بينهم أميران مشهوران بهذا الشأن.

أهمية الحمّام الطياري :

استخدام الحمّام الطياري كان يعكس تقدّمًا تكنولوجيًا في وسائل الاتصال في تلك الحقبة. كانت الحاجة إلى وسائل اتصال سريعة وموثوقة أمرًا ضروريًا للحفاظ على السيطرة على الأراضي الواسعة ولتنسيق العمليات العسكرية والإدارية. كانت الطيور المدربة تنقل الرسائل بين المدن، القصور، والمواقع العسكرية، مما أتاح للسلطين التواصل الفوري مع حكام الأقاليم وقادة الجيش.

الأميران اللذان اهتمّا بتربية الحمّام الطياري :

في فترة حكم السعديين، برز اثنان من الأمراء اللذان أبديا اهتمامًا خاصًا بتربية الحمّام الطياري و هما :

- الأمير عبد الله الغالب: عبد الله الغالب (1517-1574)، هو ابن محمد الشيخ السعدي، تولى الحكم بعد وفاة والده واهتم بتنظيم الدولة وتطوير وسائل الاتصال. كان له دور كبير في تعزيز استخدام الحمّام الطياري كوسيلة أساسية لنقل الرسائل بين مختلف مناطق المملكة.

- الأمير أحمد المنصور الذهبي: كان أحمد المنصور الذهبي 1549-1603 من أكثر السلاطين السعديين شهرة وذكاء. اهتم بتطوير مختلف جوانب الحياة في المغرب، بما في ذلك وسائل الاتصال. أبدى اهتمامًا خاصًا بتربية وتدريب الحمام الطياري ليكون وسيلة فعالة لنقل الأوامر العسكرية والمراسلات الدبلوماسية.

كان الحمام الطياري في أول الأمر جندي تواصل لا غير، لكن فيما بعد مع مرور الوقت و احتكاك السعديين به بصفة عامة استشعروا قيمته أصبح للجندي أغراض و استعمالات أخرى نذكرها على الشكل التالي:

" أغراض واستعمالات الحمام الطياري في فترة حكم السعديين "

السباقات :

كانت هناك سباقات تنظم بين أصحاب الحمام لقياس سرعته و قدرته على العودة إلى النقطة الأصلية (مكان العيش)، كانت هذه السباقات تقام بين المدن و المناطق المختلفة و كانت تحظى بشعبية كبيرة بين الناس.

الإستعراضات :

يتم تدريب الحمام على أداء استعراضات طيران مذهشة، مما كان يشكل ترفيها للناس و النبلاء. كانت هذه الإستعراضات تظهر مهارات الطيور و كذا المستوى التدريبي الذي رسّت عليه.

المنافسات :

بجانب السباقات و الإستعراضات كانت هناك منافسات أخرى تنظم لقياس مهارات الحمام،مثل القدرة على الطيران على ارتفاعات كبيرة و التي تسمى العلو الشاهق أو الطيران لفترات طويلة دون توقف

التربية و التهجين :

يتم الإهتمام بتربية و تهجين الحمام الطياري لتحسين خصائصه و زيادة سرعته و قدرته على التحمل.كانت هذه العملية تخول لهم الحصول على أنواع محسنة من الحمام تستخدم في السباقات و المنافسات على مستوى عالٍ.

الجوائز و التقديرات :

كانت الجوائز تمنح برفقة التقديرات لأفضل الطيور و أصحابها،الشيء الذي كان يعزز من الروح التنافسية و يشجع على المزيد من الإستثمار في تربية و تدريب الحمام الطياري.

هذه الأنشطة التي ذكرت سلفا كانت تعزز من مكانة هذا الصنف من الحمام في الثقافة السعدية،و تبرز كذلك مدى اهتمام السعديين بتطوير مهارات الطيور و استخدامها في أنشطة ترفيهية و رياضية.كما كانت تشكل جزءا من الثقافة و الثرات في فترة حكم السعديين،مما يعكس أهمية الطيور آنذاك داخل أسوار المجتمع السعدي،كما كانت هناك تقنيات متقدمة تستخدم لتدريب الحمام الطياري،تشمل التغذية السليمة و التمارين المنتظمة،كان المجتمع السعدي أيضا يزخر بمربيين من الطراز الرفيع متخصصين في تربية هذا النوع من الحمام الذي يلقبوه بالطياري على غرار أمثاله،مما أدى إلى تحسين السلالات و زيادة قدرتها على الأداء في السباقات و الإستعراضات.

الأهمية الاجتماعية :

كانت الإستعراضات و السباقات تجذب جماهير كبيرة، مما كان يعزز من التفاعل الإجتماعي و يزيد من الترابط بين أفراد المجتمع،كما كانت هناك أيضا سجلات تحفظ فيها تفاصيل

السباقات و المنافسات، و أسماء الطيور الفائزة
و أصحابها، بالإضافة إلى الأوقات و المسافات التي قطعها
الطيور، هذه السجلات كانت تعد مرجعا مهما لتوثيق تاريخ
حمام الطياري و إنجازاته.

الانتقال الثقافي :

كانت تقاليد تربية حمام الطياري تنقل من جيل إلى آخر ، حيث
كان يتم تعليم الأبناء فنون التربية و التدريب من قبل الآباء و
الأجداد. هذا الانتقال الثقافي ساهم في الحفاظ على مهارات و
معرفة تربية حمام الطياري على مر العصور.
كما أصبح حمام الطياري آنذاك جزءا من النشاط الإقتصادي
في تلك الفترة، حيث كان يباع و يشتري بأسعار عالية بناءً على
قدرته و أدائه، حيث كان هناك سوق نشط للحمام الطياري، مما
ساهم في تعزيز الإقتصاد المحلي و توفير فرص عمل للمربيين
و التجار و كذلك الحرفيين المتخصصين في صنع اللوازم التي
تصاحب هواية تربية الحمام.

التأثير على الأنشطة الأخرى بشكل أو بآخر :

لم يكن تأثير هذا الطائر محدودا أو مقتصرًا على السباقات و
الإستعراضات فقط، بل امتد الأمر ليشمل الأنشطة الأخرى مثل
الصيد و التسلية، حيث كان يستخدم في بعض الأحيان كوسيلة
لجذب الطيور البرية و الحيوانات الصغيرة، كما يمكن القول بأن
حمام الطياري لعب دورا كبيرا في الحياة الإجتماعية و الثقافية

و الإقتصادية خلال فترة حكم السعديين، حيث كان يعتبر رمزا للفخر و المهارة و الابتكار في تربية الطيور. و أسهم أيضا استخدام الحمام الطياري في تعزيز فعالية إدارة الدولة وتنسيق العمليات العسكرية والتجارية. كما وفر وسيلة آمنة وسريعة لنقل المعلومات في زمن كانت فيه الاتصالات محدودة. هذا الابتكار في الاتصال ساعد السعديين على توطيد سلطتهم وتوسيع نفوذهم في المنطقة.

و في الختام يمكن القول أن الحمام الطياري كان واحدًا من الأدوات الحيوية التي استخدمها السعديون لتحقيق التواصل الفعال وإدارة شؤون الدولة بكفاءة. من خلال الاعتماد على هذه الطيور المدربة، تمكن السعديون من الحفاظ على استقرار حكمهم وتوسيع نفوذهم في المغرب. يعد هذا النظام من الشواهد التاريخية على براعة الإنسان في استغلال الطبيعة لتحسين وسائل الاتصال ونقل المعلومات.

مصدر المعلومات :

تاريخ المغرب في عهد السعديين" للدكتور عبد الهادي التازي"
أحمد المنصور الذهبي وحكمه للمغرب" للمؤرخ محمد القباچ"





3 - الحمام أوائل فترة الحكم العلوي للمغرب :

طائر الحمام الطياري كان وما زال من أقدم وأهم وسائل الاتصال السريعة التي استخدمها الإنسان لنقل الرسائل عبر مسافات طويلة. في فترة حكم العلويين، التي بدأت منذ منتصف القرن السابع عشر في المغرب واستمرت حتى اليوم، لعب الحمام الطياري دورًا محوريًا في تحسين نظام الاتصالات داخل الدولة وتعزيز قدرتها على إدارة شؤونها بكفاءة. كان للحمام الطياري أثر كبير في التواصل بين الحكام، القادة العسكريين، والمواطنين في المغرب.

الخلفية التاريخية :

بدأ حكم العلويين في المغرب بعد فترة من الاضطرابات السياسية والتنافس بين القبائل والحكام المحليين. تأسست الدولة العلوية رسميًا في عام 1666 على يد مولاي رشيد العلوي، الذي استطاع توحيد البلاد تحت رايته. منذ بداية حكمهم، اهتم العلويون ببناء دولة قوية ومثينة تعتمد على نظم إدارية فعالة واتصالات موثوقة. في هذا السياق، أصبح الحمام الطياري أحد الوسائل الأساسية لنقل الرسائل والمعلومات.

أهمية الحمام الطياري :

في فترة حكم العلويين، كانت الحاجة إلى وسيلة اتصال سريعة وموثوقة أمرًا بالغ الأهمية لضمان استقرار الدولة ونقل الأوامر والمعلومات بين المناطق المختلفة بسرعة. الحمام الطياري، الذي كان يمكنه الطيران لمسافات طويلة والعودة إلى موقعه الأصلي، أثبتت فعاليته كوسيلة نقل للرسائل بين المدن والقصور والمواقع العسكرية.

استخدام الحمام الطياري في الحكم العلوي :

في عصر العلويين، كان الحمام الطياري جزءًا من النظام الإداري والعسكري للدولة. استخدم الحكام هذه الطيور لنقل الرسائل الدبلوماسية، الأوامر العسكرية، والتقارير الاستخباراتية. خلال الحروب والصراعات، كان الحمام الطياري أداة حيوية لنقل المعلومات بسرعة ودقة، ما ساعد في اتخاذ القرارات الحاسمة في الوقت المناسب.

الأميران اللذان اهتمتا بتربية الحمام الطياري :

من بين العديد من الحكام العلويين الذين أبدوا اهتمامًا بتربية الحمام الطياري، برز اثنان بشكل خاص

- مولاي إسماعيل :

مولاي إسماعيل (1672-1727) هو واحد من أشهر السلاطين العلويين. اشتهر ببناء جيش قوي وتطوير نظام إداري فعال. اهتم مولاي إسماعيل بتطوير وسائل الاتصال، بما في ذلك استخدام الحمام الطياري لنقل الأوامر والتوجيهات بسرعة عبر أنحاء المملكة. كان له دور كبير في تنظيم وتدريب هذه الطيور لضمان تحقيق أفضل أداء ممكن.

- مولاي عبد الرحمن :

تولى مولاي عبد الرحمن (1822-1859) الحكم في فترة مليئة بالتحديات الداخلية والخارجية. اهتم بتعزيز نظم الاتصال لتحسين إدارة الدولة والجيش. كان الحمام الطياري أحد الوسائل التي اعتمد عليها لضمان التواصل السريع والفعال بين مختلف الجهات. اهتمامه بتربية الحمام الطياري ساهم في تحسين كفاءة هذه الوسيلة وجعلها جزءاً أساسياً من نظام الاتصال في الدولة.

التدريب والاستخدام :

تدريب الحمام الطياري كان يتطلب معرفة دقيقة بخصائص الطيور وقدرتها على تحديد المواقع والعودة إليها. كانت الطيور تُدرَّب على التعرف على مواقع معينة والعودة إليها من خلال إطعامها في هذه المواقع وإطلاقها منها مرارًا وتكرارًا. هذا التدريب المكثف جعل الطيور قادرة على قطع مسافات طويلة والعودة إلى مواقعها بدقة عالية.

عملية التدريب :

كانت عملية تدريب الحمام الطياري تبدأ بتعويد الطيور على موقع معين من خلال إطعامها هناك بشكل منتظم. بعد فترة، يتم نقل الطيور إلى مكان

بعيد وإطلاقها، حيث كانت تعود إلى موقعها الأصلي بفضل التدريب المستمر. هذا التدريب كان يتطلب صبرًا ومعرفة عميقة بسلوك الطيور وخصائصها البيولوجية.

التأثير على المجتمع والدولة :

استخدام الحمام الطياري أسهم في تعزيز فعالية إدارة الدولة وتنسيق العمليات العسكرية والتجارية. وفر الحمام الطياري وسيلة آمنة وسريعة لنقل المعلومات في زمن كانت فيه الاتصالات محدودة. هذا الابتكار في الاتصال ساعد العلويين على توطيد سلطتهم وتوسيع نفوذهم في المنطقة استخدام الحمام الطياري أسهم في تعزيز فعالية إدارة الدولة وتنسيق العمليات العسكرية والتجارية. وفر الحمام الطياري وسيلة آمنة وسريعة لنقل المعلومات في زمن كانت فيه الاتصالات محدودة. هذا الابتكار في الاتصال ساعد العلويين على توطيد سلطتهم وتوسيع نفوذهم في المنطقة.

التأثير العسكري :

في المجال العسكري، كان الحمام الطياري يستخدم لنقل الأوامر والتقارير بين القادة العسكريين والولاطين. هذه السرعة في التواصل ساعدت في تنسيق العمليات العسكرية بفعالية أكبر، ما أسهم في تحقيق الانتصارات والسيطرة على الأراضي.

التأثير الإداري :

في الإدارة، كان الحمام الطياري يستخدم لنقل المراسلات الرسمية بين الحكام المحليين والولاطين. هذا النظام ساعد في الحفاظ على تواصل دائم ومباشر بين مختلف أجزاء الدولة، مما عزز من كفاءة الإدارة المركزية.

الابتكار والتطوير :

على مر العصور، لم يقتصر استخدام الحمام الطياري على الطرق التقليدية فقط، بل شهد العديد من التطورات والابتكارات. تطور استخدام الحمام الطياري ليشمل تقنيات تدريب متقدمة وأساليب جديدة لتحسين دقة وسرعة الطيور في العودة إلى مواقعها.

الابتكارات في التدريب :

تطورت أساليب تدريب الحمام الطياري مع مرور الوقت لتصبح أكثر فعالية ودقة. استخدمت تقنيات مثل توفير تغذية محسنة وتطوير برامج تدريبية مكثفة لضمان تحقيق أعلى مستويات الأداء.

الابتكارات في الاستخدام :

تم تطوير نظم متكاملة لاستخدام الحمام الطياري تشمل قواعد بيانات للمواقع والمسارات وتكنولوجيا تتبع لتحسين دقة وسرعة نقل الرسائل. هذه الابتكارات ساهمت في جعل الحمام الطياري أكثر كفاءة وموثوقية.

التحديات والمخاطر :

رغم الفوائد الكبيرة لاستخدام الحمام الطياري، إلا أن هناك العديد من التحديات والمخاطر التي كانت تواجه هذا النظام. من بين هذه التحديات، الظروف الجوية القاسية التي قد تؤثر على قدرة الطيور على الطيران والعودة إلى مواقعها. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك خطر التعرض للهجوم من الطيور الجارحة.

التحديات البيئية :

الظروف الجوية القاسية مثل الرياح القوية والأمطار الغزيرة كانت تؤثر بشكل كبير على قدرة الحمام الطياري على الطيران والعودة إلى مواقعها. هذا التحدي كان يتطلب اختيار أوقات معينة لإطلاق الطيور لضمان وصول الرسائل بأمان.

التحديات البيولوجية :

تعرض الحمام الطياري للهجوم من الطيور الجارحة مثل الصقور كان من بين التحديات الكبيرة. لحماية الطيور، كانت هناك حاجة لاتخاذ تدابير وقائية مثل إطلاق الطيور في أوقات معينة واختيار مسارات آمنة.

التطور الحديث :

مع تقدم الزمن وتطور تقنيات الاتصال الحديثة، تراجع استخدام الحمام الطياري تدريجيًا، لكنه لم يختفِ تمامًا. لا يزال الحمام الطياري يستخدم في بعض المناطق لأغراض رمزية وتراثية، حيث يعكس جزءًا من التاريخ الثقافي والتراثي للدولة.

الاستخدامات الحديثة :

في العصر الحديث، يُستخدم الحمام الطياري في بعض المناسبات الخاصة والاحتفالات كجزء من التراث الثقافي. كما يُستخدم في بعض الأحيان في مسابقات الحمام حيث تُظهر الطيور مهاراتها في الطيران والعودة إلى مواقعها.

الحفاظ على التراث :

هناك جهود مستمرة للحفاظ على تراث استخدام الحمام الطياري من خلال تنظيم معارض ومسابقات وورش عمل تعليمية. هذه الجهود تهدف إلى تعليم الأجيال الجديدة أهمية هذا التراث والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

الحمام الطياري كان ولا يزال أحد الأدوات الحيوية التي استخدمها العلويون لتحقيق التواصل الفعال وإدارة شؤون الدولة بكفاءة. من خلال الاعتماد على هذه الطيور المدربة، تمكن العلويون من الحفاظ على استقرار حكمهم وتوسيع نفوذهم في المغرب. يعد هذا النظام من الشواهد التاريخية على براعة الإنسان في استغلال الطبيعة لتحسين وسائل الاتصال ونقل المعلومات.

مصدر المعلومات :

مولاي إسماعيل: السلطان العلوي وبناء الدولة المغربية" للمؤرخ محمد القباچ"

تاريخ المغرب في عهد العلويين" للدكتور عبد الهادي التازي"





4 - الحمام الأصلي أو حمام الصخور:



هو النوع البري الأصلي الذي (*Columba livia*) الحمام الصخري يُعتقد أنه سلف الحمام المستأنس. هذا النوع من الحمام يتميز بعدة خصائص تجعله مميزًا وتاريخيًا مهمًا.

خصائص الحمام الصخري :

المظهر:

- الحمام الصخري يتمتع بريش أزرق - رمادي مع رقع داكنة على الأجنحة وذيل بخطوط سوداء.
- لديه صدر قوي ورأس متوسط الحجم مع عيون برتقالية أو حمراء.

السلوك :

- يعيش الحمام الصخري عادةً في المناطق الصخرية والمنحدرات
- يمكن أن يكون أحادي الزوج طوال حياته، حيث يشكل أزواجًا ثابتة للزواج
- يبني أعشاشه في الكهوف أو الشقوق الصخرية

الانتشار :

الحمام الصخري كان منتشرًا في مناطق واسعة من أوروبا، شمال أفريقيا، والشرق الأوسط، هو الطائر الذي تمت تربيته واستئناسه ليصبح الحمام المستأنس الذي نعرفه اليوم.

تاريخ الإستئناس :

الاستئناس: تم استئناس الحمام الصخري منذ آلاف السنين في الشرق الأوسط وأفريقيا. استُخدم لأغراض عديدة مثل الغذاء، الرياضة، وحمل الرسائل.

التربية: من الحمام الصخري تطورت العديد من سلالات الحمام المستأنسة، بما في ذلك الحمام الزاجل والحمام الزخرفي.

التراث المحلي: في مراكش، كان الحمام الصخري يشكل الأساس لتربية الحمام، بما في ذلك الأنواع التي كانت تُستخدم في الطيران العالي والرياضة

الأبراج والمربين: كانت الأبراج والمربين في مراكش يهتمون بتربية وتحسين سلالات الحمام، ويعتبر الحمام الصخري جزءًا أساسيًا من هذه السلالات

الدور البيئي :

التكيف: الحمام الصخري أثبت قدرته على التكيف مع البيئات الحضرية، حيث يمكن رؤيته يعيش على المباني والجسور في المدن الحديثة التكاثر: يمتاز بقدرته العالية على التكاثر، مما يجعله قادرًا على الازدهار في مختلف الظروف

الحمام الصخري هو سلف الحمام المستأنس الذي نعرفه اليوم، وقد لعب دورًا مهمًا في تطوير سلالات الحمام المختلفة عبر التاريخ، بما في ذلك تلك التي كانت تُربى في مراكش

5 - الحمام المستأنس :

الحمام المستأنس هو الحمام الذي تم تربيته وتدجينه من الحمام الصخري البري. تم استئناس الحمام منذ آلاف السنين، وقد تطورت منه العديد من السلالات التي تُستخدم لأغراض مختلفة مثل الزينة، الرياضة، وحمل الرسائل.

تاريخ الاستئناس :

البداية :

يعود تاريخ استئناس الحمام إلى حوالي 5000 عام قبل الميلاد في الشرق الأوسط، و تم استخدامه في البداية كطعام وكوسيلة للاتصال.

الاستفادة العملية :

- حمل الرسائل: استخدم الحمام الزاجل (سلالة مستأنسة) في نقل الرسائل لمسافات طويلة بفضل قدرته الفائقة على العودة إلى موطنه الأصلي.
- الرياضة والهواية: تمت تربية العديد من سلالات الحمام للمشاركة في المسابقات وعروض الطيران.

- الزينة: هناك سلالات تم تطويرها لأغراض جمالية بحتة، حيث تتميز بريش ملون وأشكال متنوعة.

سلالات الحمام المستأنس :

الحمام الزاجل:

- يمتاز بقدرته على الطيران لمسافات طويلة والعودة إلى موطنه بدقة.
- استخدم تاريخياً في الحروب لنقل الرسائل، ويستخدم حالياً في رياضة سباقات الحمام.

حمام الزينة:

- يشمل أنواعاً مثل الحمام النفاخ، الحمام الكشك، والحمام البلدي
- يتميز بريشه الجميل وألوانه المتنوعة

حمام اللحم :

- يربى لأغراض الإنتاج الغذائي
- يشمل أنواعاً مثل الحمام الملكي الذي يتميز بجسمه الكبير.

خصائص الحمام المستأنس :

+ القدرة على الطيران:

تختلف حسب السلالة، حيث يكون الحمام الزاجل قادرًا على الطيران لمسافات طويلة بينما قد يكون حمام الزينة أقل قدرة على الطيران.

السلوك:

الحمام المستأنس عادة ما يكون أكثر اعتمادًا على البشر في التغذية والرعاية مقارنةً بالحمام البري.

التكاثر:

يتميز بقدرة عالية على التكاثر، مما يجعله قادرًا على الحفاظ على أعداد كبيرة في الأسر.

الثقافة والتربية في مراكش:

+ التاريخ المحلي:

- كان الحمام المستأنس جزءًا مهمًا من الثقافة المحلية في مراكش، حيث كان يتم تربيته في الأبراج المعروفة بـ "الزوايا" أو "القصور".
- استخدم لأغراض متنوعة من الرياضة والهواية إلى الزينة والتواصل .

+ المسابقات والمهرجانات:

كانت تُنظم مسابقات لعرض مهارات الحمام في الطيران والجمال، مما يعكس أهمية الحمام المستأنس في المجتمع المحلي.

+ البيئة والتكيف:

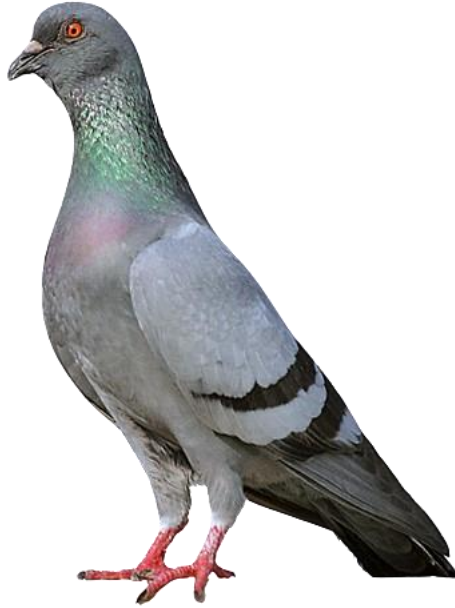
- التكيف الحضري:

الحمّام المستأنس قادر على التكيف مع البيئات الحضرية، حيث يمكن رؤيته في المدن الكبرى يتغذى على الفتات والبذور.

- الأثر البيئي:

يمكن أن يؤثر تواجد الحمّام بكثافة في المناطق الحضرية على البيئة المحلية، بما في ذلك تلوث المباني وإزعاج السكان.

- الحمّام المستأنس، بسلالته المختلفة واستخداماته المتنوعة، يمثل جزءًا مهمًا من التراث الثقافي والحضاري لمختلف المجتمعات حول العالم، بما في ذلك مراكش.



6- حمام "الفعل" المراكشي في الفترة ما بين 1900-2024 م

- تعريف حمام "الفعل"

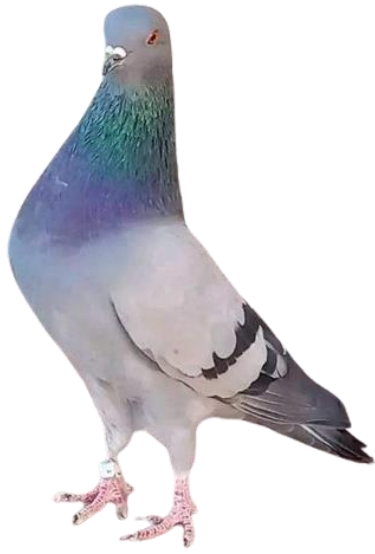
حمام الفعل هذا هو لقبه الأصلي الذي أطلق عليه في البداية و هو اللقب الذي سيظل يطلق عليه حتى النهاية، و تعود سبب تسميته بالفعل لأن طريقة طيرانه مميزة عن باقي أنواع الحمام الأخرى و تتكون من عدة أفعال تسمى الخصال بين معشر المربيين و الكسابية،لهذا السبب أتت التسمية إسما على مسمى،الفعل لأنه يفعل في السماء عجائب الأفعال التي ينبض لها قلب كل مراكشي عاشق لهذا الطائر المخضرم، و هو نوع من الحمام المستأنس الذي يُعرف بقدراته الفارقة في الطيران العالي الشاهق،و الذي ارتبط اسمه بمدينة مراكش منذ القدم،كما تعتبر تربية حمام الفعل تقليدًا قديمًا يعود لعدة قرون، و هو مرتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية للمدينة. و يتميز حمام الفعل بقدرته على الطيران لمدة طويلة وبارتفاعات شاهقة، مما يجعله مميزًا عن الأنواع الأخرى من الحمام.

في البداية كانت تربية حمام الفعل تقتصر فقط على الطبقة الغنية، الأشخاص ذوي النفوذ و المناصب المهمة في البلاد،كان قديما هواية الأغنياء التي يستمتعون بها وقت فراغهم،و مع الوقت أثارت تلك العروض الفرجوية التي يقدمها حمام الفعل في السماء حفيظة الخدم،الشيء الذي جعلهم يحبوه مع المدة و يتغلغل عشقه إلى أعماق ذواتهم،و من هنا بدأ تسربه للطبقة المتوسطة و الطبقة العادية التي كانت تتكون من أناس بسطاء،أغلبهم حرفيين و صناعية،يمارسون صنعة معينة من أجل كسب قوت يومهم،و من هنا بدأت حكاية حمام الفعل و ذلك الارتباط القوي بينه و بين حرفيي مدينة مراكش.

7 - ألوان حمام الفعل :

الرمادي







الرمادي بالريش





البدعي



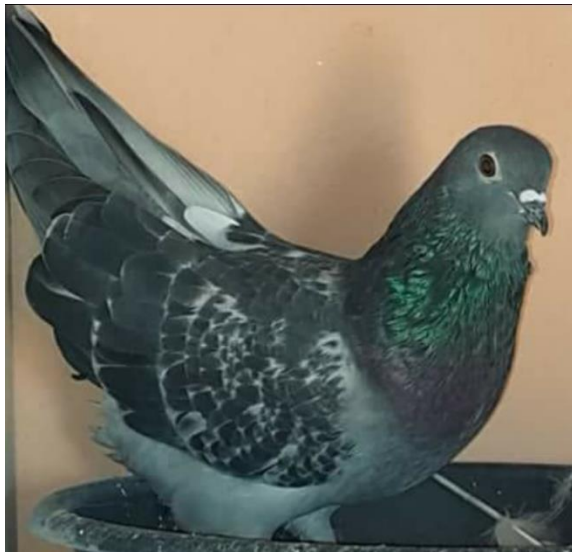






الرصاصي







الغرابي





المفتوح







8 - ألوان لم يكن لها تواجد في صنف حمام الفعل:

المسكي، النحاسي، الأبيض، الوزغي

9 - الملمس:

له علاقة مباشرة بالريش حيث يفضل أن يكون رطبا و ناعما

10 - حجم الحمام:

يستحسن أن يكون صغير إلى متوسط، خفيف الوزن في كلتا الحالتين، بأرجل صغيرة القد.

11 - بعض ألوان العيون المتوفرة في حمام الفعل :





- عيون لم ولن تكون في حمام الفعل:



12 - مسكن الحمام الملقب (بالبراقة) :





13 - ملاحظة:

بخصوص لون العين في صنف حمام الفعل لا يعتبر معيارا يمكن الإعتماد عليه لتمييز جودة الحمام، المعيار الوحيد الذي يميز الحمام الجيد عن السيء هو السماء، عندما يخلق الحمام في السماء و لا شيء غير هذا يمكن أن يحدد جودته.

14 - التكاثر:

بييض أكثر من مرة على مدار السنة، يضع في كل مرة بيضتان و تدوم مدة حضن البيض في الجو المعتدل 18 يوما، يكون الحضن بالتناوب بين الذكر و الأنثى حتى موعد فقس البيض و خروج الزغاليل.

ملاحظة هامة:

ذيل حمام الفعل يتكون من 12 ريشة دون زيادة أو نقصان، و لونه الرسمي في جميع الألوان هو رمادي بأطراف سوداء، و تواجد ريشة واحدة بيضاء بين 12 ريشة المكونة للذيل هذا يعتبر شيئا مذموما و غير مقبول بشكل قطعي، أما الذيل الأبيض هذا يمكن نسبه لنوع آخر من الحمام لأنه لا يمت لحمام الفعل المراكشي بأي صلة.



15 - خصاله :

يتميز حمام الفعل المراكشي بخصال عديدة و حميدة تتدخل في تشكيل لوحته الفنية،و الدليل على أنه مراكشي أصيل هو الإيقاع الذي يسير عليه عندما يكون محلقا و مجدفا في السماء،حيث ينقسم لصنفين:

الأول يتميز بطريقة طيران جميلة فيها من النخوة الشيء الكثير،جمالية لا توصف كأنها الإفتاحية العتيقة للدقة المراكشية،طريقة طيران "معكروطة" تتميز بنوع من البطء و الثقاقل في ابراز جمالية الطيران أثناء التدرج في السماء و هو في طريقه للعلو الشاهق الذي يعتبر سمته البارزة.

أما الصنف الثاني،يتميز بطريقة طيران سريعة مختلفة تماما عن الصنف الأول،هذا الصنف يبلغ العلو الشاهق في مدة زمنية قصيرة،و لكل صنف عشاقه.

- العقل:

هي الذاكرة القوة التي تميز ارتباط هذا الطائر بمسكنه و وكره الذي استنشق أول نفحات الأوكسجين داخله،و هي أول ميزة ضرورية يجب أن يتحلى بها حمام الفعل.

- الغبور:

هي المرحلة الأخيرة في رحلة تدرجه في السماء نحو تحقيق العلو الشاهق،و هي المرحلة التي تأتي بعد التواسط و التناقط،أي باختصار الغبور هو عندما يغرق الحمام في حضن السماء و يخنفي حتى يصبح من الصعب رؤيته بالعين المجردة.

- فوق الرأس:

المقصود به بقاء الحمام أثناء صعوده نحو السماء في دائرة صغيرة ما أمكن، وصفها قدام الكسابة مجازيا بحجم الخاتم نظرا لصغر محيطها.

- المخاوية:

هي تلاحم زوج الحمام أثناء صعوده نحو السماء.

- الطيران:

هي الطريقة التي يعتمدها زوج الحمام أثناء تحليقه في السماء.

-أما بخصوص طريقة الطيران بدورها تنقسم لثلاثة أشكال عليها إجماع الأغلبية، نذكرها على الشكل التالي مرفوقة بالتسميات و بعض الصور التقريبية:

الطريقة الأولى:

تسمى بالدارجة العامية " التدرج " و تعني التدرج في السماء أثناء التحليق



الطريقة الثانية:

تسمى في الدارجة العامية "الدور صغير" و تعني الدوران في دائرة صغيرة أثناء التحليق صعودا نحو العلو الشاهق.



الطريقة الثالثة:

تسمى بالدارجة العامية " مشيا و رجعة " و تعني ذهابا و جئة و يظل زوج الحمام محافظا على هذا النمط حتى يبلغ العلو الشاهق.



16 - سلم التنقيط المعتمد في مسابقات حمام الفعل:



اسم المشارك					
الهعايير					
العلو	الطيرة	الخواوية	فوق راسي	تعهار الدور	الخرج
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>
حالات الاقصاء					
الشروذ البين	الفراق البين	القوس	تجاوز الوقت		
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>		
ملاحظة الحكام					
<input type="text"/>			<input type="text"/>	مجموع النقط	
			<input type="text"/>	توقيت الطيران	
			<input type="text"/>	المجموع العام	

هذه الصورة تبين الطريق التي يعتمدها الحكام في السباقات لتحديد أفضلية زوج حمام الفعل على اخر.

17 - السياق التاريخي :

في فترة الحماية الفرنسية على المغرب، التي امتدت من عام 1912 حتى استقلال المغرب في عام 1956، كانت هناك العديد من السياسات القمعية التي اتبعتها المستعمر الفرنسي تجاه السكان المحليين. من بين هذه السياسات كانت هناك إجراءات تتعلق بالحمام بشتى أنواعه، وذلك خوفاً من استخدامه كوسيلة للتواصل بين أعضاء الحركة الوطنية والمقاومة.

كانت الأجواء حامية و شرسة حينها على الصعيد الوطني بصفة عامة و داخل المجتمع المراكشي بشكل خاص بين مستعمر يريد فرض سيطرته على الأرجاء و بين وطنيين يسعون بكل جهد و قوة للإستقلال و استرجاع ما هو من حقهم،بين هذا و ذاك كان للحمام في مراكش إبان هذه الفترة قيمة كبيرة،حيث كان حلقة الربط بين أعضاء حركة المقاومة الذين كانوا متفرقين في بقاع مختلفة و ذلك عندما حقق التواصل بينهم عبر الرسائل المرسلة في غفلة من الجنود الفرنسيين،هذه الثغرة التي اكتشفها المستعمر فيما بعد دفعته لإتخاذ قرار صارم،عندما بدأ في مدهامة الأماكن التي كانت على شكل مساكن يعيش فيها الحمام،حيث قاموا بإصدار كم هائل من الحمام و إتلاف الكثير منه بشتى الطرق الوحشية،كما كانت اعتقالات بالجملة في صفوف مرببين الحمام في مراكش،الشيء الذي دفع العديد من الناس إلى دبح الحمام سرا خوفا من غضب المستعمر،و البعض الآخر التجأ إلى تهريبه خارج المدينة بالضبط نواحي مراكش خوفا من نفس السبب حتى تهدأ الأوضاع نسبيا،هذه الواقعة التي عاشتها المدينة خلال فترة ما قبل الإستقلال أو فترة الحماية الكاذبة كانت إبادة بكل ما تحمل الكلمة من معنى في حق حمام الفعل،كما أدت إلى اندثار و انقراض العديد من السلالات التي كان يتميز بها هذا الصنف من الحمام أن ذاك بين المراكشيين العاشقين و المحبين لحمام الفعل، هذه الإجراءات أثرت بشكل كبير على مربي الحمام في مراكش، حيث كانت تربية الحمام جزءاً من التراث الثقافي والاجتماعي.

18 - قصص و روايات قديمة :

1- بعنوان أحمد نجمان الملقب بالفقيه بن المحجوب:

كان يا مكان بإحدى حومات مراكش العتيقة و التي تدعى بن سليمان شخص يدعى أحمد نجمان ولد سنة 1919م،و كان يعرف بلقب الفقيه بن المحجوب نسبة لأبيه الذي كان يسمى قيد حياته المحجوب،كان فقيها و عالما آن ذاك،لهذا السبب أصبح أحمد هو أيضا فقيها عندما كبر و كأنه ورث العلم و الفقه من والده،عاش أحمد نجمان طفولة بسيطة برفقة أسرته المتواضعة و كان طفلا مطبعا لا شقيا،عندما اقترب من سن الرشد أبدى اهتماما كبيرا بحب الحمام،حمام الفعل المراكشي،بفضل هذا الحب تولد لديه فضول حول هذا الموضوع،الشيء الذي جعله يدخل في رحلة طرح الأسئلة على المربيين المتواجدين بالجوار،رحلة بحث انتهت عندما دلّه أحدهم على شخص يلقب بولد الظريف،و من حسن حظه أن هذا الأخير كان صديقا لوالده المحجوب،لهذا السبب طلب من والده أن يرافقه لمنزل ولد الظريف المتواجد آن ذاك بحومة سيدي عبد العزيز، ذهبوا إليه،رحب بهما ترحيبا يليق بالصديق و ابنه،بعد حوار بسيط قدم لهما ذكران من حمام الفعل من الطراز الرفيع كهدية،بعد الشكر غادر أحمد و أبوه المحجوب و الفرح يطغى على محيا أحمد،لكن لسوء الحظ لم يلبث كثيرا حتى فر منه ذكر و ظل معه الآخر،الشيء الذي جعل الحيرة تخيم على تفكيره من جديد،ظل يسأل نفسه،من أين سأتي بأنتى لهذا الذكر؟!و كما يقول المثل: رب ضارة نافعة،كان لوالد أحمد صديقا في مجال العلم و الفقه يلقب بالفقيه تاه تاه،هو أيضا مربى حمام و كساب من الطراز الرفيع و النادر ذو تجربة في حمام الفعل المراكشي،كان يقطن بحومة الرحبة،و دائما ما كانت تكون بينهما مراسلات و استشارات و مناقشات في مجال الفقه،و كان يتم ذلك عبر رسائل ورقية لأنها وسيلة التواصل الوحيدة آن ذاك،ذات يوم أعطى الفقيه المحجوب لإبنة أحمد نجمان بعض الأظرفة التي طلب منه أخذها للفقيه تاه تاه للمنزل،و ذلك ما حصل،أخذ الأظرفة و غادر نحو حومة الرحبة التي يتواجد بها منزل الفقيه تاه تاه،بمجرد ما وصل أحمد للزقاق الذي يتواجد به المنزل وجد الفقيه تاه تاه ماسكا بيده زوج حمام ينوي

اطلاق العنان له نحو السماء بغرض الإستمتاع بعرض فرجوي
كالمعتاد، تسمر حينها أحمد نجمان مكانه ناسيا أمر الأظرفة، ظل يراقب
الحمام قبل خروجه من اليد محافظا على شغف المشاهدة حتى بلغ علوا
شاهقا لا تقوى العين المجردة على لمحها، بعدها نطق أحمد مخاطبا الفقيه
تاه تاه يا له من حمام جميل ذو مستوى رفيع.

رد الفقيه بسؤال: هل تهتم بتربية الحمام؟

أجاب أحمد: بلى، وأخبره عن الذكر الذي أهدها إياه ولد الظريف.

بعدها صعدا معا لسطح منزل الفقيه تاه تاه، عند الوصول أعجب أحمد بما
رأته عيناه، وجد سلالة متشابهة الملامح، لونها رمادي أزرق أصيل "الرمادا
الشهبين"، هذا الإعجاب دفع الفقيه لإهداء أحمد حمامتان جميلتان من
المستوى الجيد، قام بعد ذلك أحمد بتزويج الحمامتان بالذكر المتبقي
بالترتيب، وبعد مدة أصبح الإنتاج وفيرا و تكاثر الحمام عند أحمد وبدأ
صداه ينتشر في الأرجاء لأنه كان حماما ممتازا ذو جودة عالية، كانت
سلالة نقية مميزة لم يرى مثيلا لها آن ذاك بين مربيين حمام الفعل خلال
تلك الحقبة الزمنية، وكانت هذه السلالة ناتج تزواج ذكر حمام ولد الظريف
بإناث حمام الفقيه تاه تاه، ومن بين العديد من الأشخاص الذين شاهدوا و
استمتعوا بهذا الحمام شخص يلقب بالطاهر بالعرف و الذي أخبر بدوره
صديقه الذي كان من بين الشخصيات المرموقة حينها، والذي كان يمتلك
مكانة ذات شأن بين الناس بسبب مهنته، كان يشغل منصبا بدار المخزن و
هذا الشخص هو مبارك العبد هكذا كان يلقب.

قال له الطاهر: إني رأيت سلالة حمام لدى أحد الشبان لم يجد الزمان
بمثلتها، رغم تواجد الحمام الممتاز بالساحة إلا أن هذا الحمام مغاير تماما لما
عهدنا، استصغر مبارك العبد الأمر في أوله و لم يعيره انتباها، لكن إلحاح
الطاهر في الوصف جعله يطلب منه رؤية هذا الحمام، الشيء الذي جعل
الطاهر يعقد موعدا مع أحمد نجمان و الذي كان في مكان يسمى حومة
الباروديين على حسب الرواية، أتى أحمد حاملا زوج الحمام يوم
الموعد، أطلق لهذا الزوج العنان نحو السماء، كان زوجا مميزا يحمل من
الخصال الحميدة الشيء الكثير، الشيء الذي جعل مبارك العبد ينغمس

بخشوع شديد في مشاهدة هذا العرض الفرجوي المميز الذي يسمى "المطلق" ،و أثناء اقتراب زوج الحمام من الإختفاء بين أحضان السماء سقطت شاشية بامبارك العبد من على رأسه و هو يشاهد الحمام بنهم شديد،الشيء الذي جعل صديقه الطاهر ينحني إليها_ لأنها شيء مقدس و تمثل رمز المخزن كما أنها شيء ذا قيمة_ محاولا إعطاءها لمبارك العبد من أجل ارتدائها من جديد،لكن هذا الأخير من شدة إعجابه بالحمام نهر الطاهر عندما صرخ قائلاً: اتركني أشاهد الحمام، اتركني...، و أكمل المشاهدة.

بعد هذا العرض الجميل سأل مبارك العبد الفتى أحمد من أين أتيت بهذا الحمام؟من هو معلمك في تربية الحمام؟ في هذه الأثناء أحس أحمد في كلام مبارك العبد بعض العجرفة بناء على الطريقة التي صاغ بها السؤال، الشيء الذي دفعه لعدم إخباره عن أصل السلالة عندما اكتفى بقول:

معلمي هو سوق الحمام،و غادر بعدها منفرزا بعض الشيء من هذا الموقف لأنه كان شابا شهما ذو أصل طيب يملك من الشهامة و النخوة و القيم الحسنة ما يجعله منزعجا من مثل هكذا أسلوب في الحوار .

بعد مغادرة أحمد نجمان التفت مبارك العبد نحو صديقه الطاهر قائلاً:

أصبت القول،إنه حمام رفيع المستوى،من الضروري معرفة مصدره.

أجاب الطاهر: حسنا،سأقوم بالتحري عن مصدره،و بعد مدة عرفا بأن هذا الحمام ناتج سلالة ولد الظريف و سلالة الفقيه تاه تاه،الشيء الذي زاد من حماس مبارك العبد و هم بالبحث عن الفقيه تاه تاه و السعي لمصادقته،

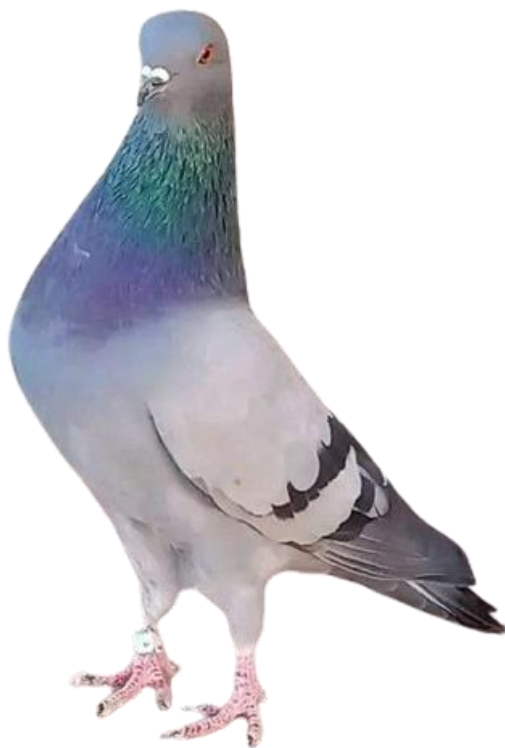
الشيء الذي حصل،و بقي مبارك العبد يصاحب الفقيه تاه تاه مدة من الزمن،قدم له فيها من العناية و الرعاية الشيء الكثير،هذه المدة الزمنية ظهرت ثمارها عندما قال الفقيه تاه تاه لمبارك العبد بما أن هذا الحمام قد أعجبك خذه،هو هبة مني لك على أمل أن تعنتي به و ترعاه بشكل جيد،بعدها أخذ مبارك العبد سلالة الفقيه تاه تاه،و من هنا بدأت قصة مبارك العبد مع هذه السلالة التي صال و جال بها لمدة من الزمن،و التي

كانت بدورها من سلالات حمام الفعل ذات المستوى الرفيع التي كان صداها يصدر في الأذان المراكشية خلال تلك الحقبة الزمنية، رحم الله هؤلاء الأشخاص و غيرهم من المربيين و الكسابة الذين أتتوا المشهد في الماضي و حافظوا على هذا الموروث الثقافي المهم داخل المدينة ليصل إلى وقتنا الحاضر بسلام.

2 - قصة الواقعة الشهيرة التي وقعت بحي دوار العسكر كاسطور في الثمانينات

يعتبر دوار العسكر كاسطور من بين الأحياء الغنية عن التعريف التي تتواجد بمدينة مراكش، و يعتبر من الأحياء الجديدة المتواجدة خارج الصور العتيق للمدينة القديمة، عرف هذا الحي باهتمام سكانه و ارتباطهم بحب حمام الفعل كما الحال بجميع أحياء و حومات مراكش دون استثناء، و على حسب ذكر أحد الأشخاص عرف هذا الحي بإحدى المحطات الزمنية في الماضي تواجد العديد من الكسابة و المربيين الذين كانوا يمتلكون حماما من الطراز الرفيع بشهادة جميع من رأوه، و في الثمانينات عرف هذا الحي حدثا تاريخيا و واقعة لها علاقة بحمام الفعل جرت الأنظار نحوها آن ذاك، عندما قام أحد الأشخاص بسرقة الحمام للعديد من المربيين من حي دوار العسكر كاسطور و قام ببيعه في سوق الرحبة الذي يتواجد بالمدينة القديمة و الذي كان يعرف بنشاط بيع و شراء الحمام، الشيء الذي جعل الوسط يتلخبط لأن الحمام ذو شأن و قيمة كبيرة لدى الأشخاص و المحبين بصفة عامة و هذا السلوك يعتبر جبانا و لا يمثل مربى الحمام و لا يمته بصلة، الشيء الذي جعل بعض الأشخاص يذهبون للسوق لعلمهم يجدون خبرا أو شيئا يفيد عن هوية السارق و لو دليلا بسيطا، و هذا ما حصل بمحض الصدفة و جدوا بإحدى محلات بيع الحمام داخل السوق ذكرا من بين الحمام المسروق، و بعد أخذ ورد بين شخص يقول هذا لي و بين بائع غير مقتنع بهذه الحكاية انتهى الأمر بهم إلى مخفر الشرطة، بعد إخبار الشرطي بالقصة طرح السؤال على الشخص الذي يقول بأن الذكر ملكه، ما هو الدليل الذي يتبث صحة كلامك؟

قال له: سنطلق سراح هذا الذكر عندما سيعود للوكر بسطح المنزل ساتي به في الحال، اقتنع الشرطي بالحل و لكن تفاديا لأي خداع قام بأخذ الطابع و وضعه بجناح الذكر ليكون دليلا قاطعا فيما بعد،و ذلك ما حصل أطلق سراح الحمامة و عادت لموطنها و وكرها المتواجد بحي دوار العسكر كاسطور، الشيء الذي خول له أخذها و إعادتها للشرطي المتواجد بالمخفر دليلا على صحة كلامه، و هذا الذي ساعدهم فيما بعد على التوصل لهوية السارق.



19 - ارتباط حمام لفعل بحومات مدينة مراكش :

الحومات هو مصطلح يشير لجمع كلمة حومة.

- الحومة كلمة دارجة تستخدم في بعض اللهجات العربية، خاصة في اللهجة المغربية، وتعني "الحومة" الحي أو المنطقة السكنية التي يعيش فيها الشخص، أو بشكل أوسع، تعبر عن المجتمع المحلي أو الجيران في ذلك الحي. في بعض الأحيان، تستخدم للتعبير عن الإلتواء أو الفخر بالمنطقة التي ينتمي إليها الشخص.

كان لحمام لفعل ارتباطا وثيقا على مر السنين بالحومات على اختلافها، ولا يزال الأمر كذلك في وقتنا الحاضر، حيث تعتبر من سابع المستحيلات أن تجد حومة واحدة أو حي واحد على صعيد مراكش يخلو من حمام الفعل أو مربيبين حمام الفعل، و كأنه رئة حومات مراكش التي تستنشق بها الأوكسجين، و كأنه قلبها النابض الذي يجعلها على قيد الحياة حتى وقتنا هذا. و بالنظر إلى الفترات المختلفة و المتقطعة تاريخيا و التي تشكل تاريخ مدينة مراكش منذ سنة 1900م إلى حدود هذه اللحظة، نلاحظ بروز متناوب لكل حومة على حدا و كأنها منافسة بينهم على من سيرز لمدة زمنية أطول، بطرحهم سؤال من سيقدم للساحة المراكشية حماما ممتازا ذو طراز رفيع ينسب إليه و يتغنى به بين باقي الأحياء و الحومات بشهادة المعلمين، و في هذا الإتجاه سنستغل الفرصة لذكر أسماء بعض الحومات التي ذاع صيتها و شهد لها الكثيرون على أنها حومة تستحق الإشادة بسبب الحمام ذو المستوى الرفيع الذي ولد من رحمها، و أسماؤها كالتالي:

باب أيلان	بوسكري	بن سليمان
القصبية	القنارية	باب دكالة
الموقف	الملاح	سيدي يوسف بن علي
سيدي أيوب	رياض الزيتون	باب اغمات
الداوديات	باب الخميس	دوار العسكر

المحاميد	المسيرة	الرحبة القديمة
درب ضباشي	عرصة إهيري	جنان بن شكرة
سيدي عبد العزيز	جنان العافية	باب احمر
بريمة	عرصة بالبركة	رياض العروس
سيدي بالعباس	الباروديين	السبتيين
مول القصور	عرصة الحوتة	عرصة الغزائل
دوار كراوة	قشيش	الطالعة

إلخ... هذه الحومات و غيرها، سواء كانت داخل الصور العتيق أو خارجه، فهي من تشكل المشهد الأيقوني لمدينة مراكش بين دروب الماضي و كذلك شوارع الحاضر، هي أيضا التي احتضنت حمام الفعل و كانت الحضن الدافئ له، كانت بمثابة الأم الحنونة على هذا الطائر، الشيء الذي ساهم في ترسيخ هويته، بين الجيل الماضي، و الحرص على تقديمه للجيل الجديد كإرث باعتباراه موروث ثقافي لا يقل شأنًا عن أمثاله، و من بين كل هذه الحومات العتيقة و الوازنة كان شرف الريادة و البروز من شأن حومتان، هما اللتان تميزتا بسلالتين ذاع صيتهما على صعيد المدينة، حتى أصبح الصغير عارفا بهما قبل الكبير، نذكر أسماءهما على الشكل التالي:

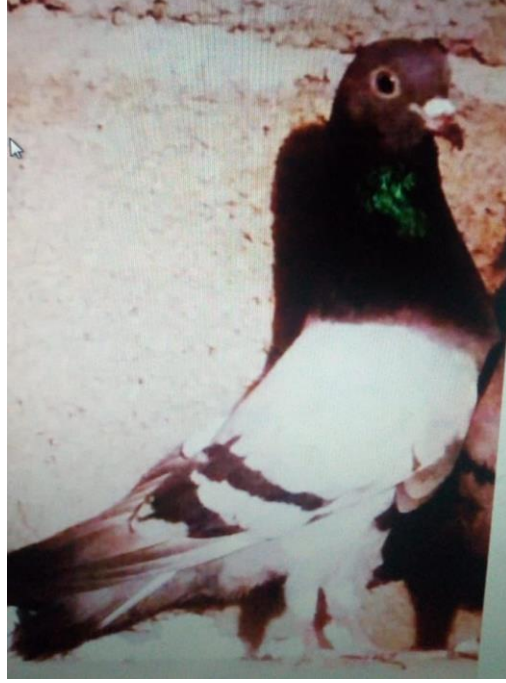
20 - سلالة بن سليمان و سلالة الموقف.

1. سلالة بن سليمان:

بدأت قصة سلالة بن سليمان سنة 1976-1978م من الشخص الملقب آن ذاك ب: عبد اللطيف لانطير الذي كان يملك حماما من الطراز الرفيع ذو جودة ممتازة، كان يتميز بالسرعة في الأداء، يبلغ العلو الشاهق في مدة قصيرة، و كان يشاهد معه هذا

الحمام شخص يلقب بمولاي الطيب كان هذا الأخير يشتغل بطاحونة قمح و كان ملما و مهتما بتربية حمام الفعل، و مع مرور الوقت أعجب مولاي الطيب بحمام عبد اللطيف لانطير رحمة الله عليهما فلم يرده خائبا، و هبه ذكر من هذا الحمام لقبوه أن ذاك بزروال، و من هنا بدأت حكاية هذه السلالة التي لقبت فيما بعد بالسليمانيين/الزراول، قام مولاي الطيب بتزويج هذا الذكر بالتناوب للعديد من الإناث اللواتي كن بحوزته، و أبرزهن حمامة كانت تلقب من طرف مولاي الطيب بمولات المنيقير، فتكاثرت بعدها هذه السلالة و داع صيبتها في الأرجاء، و بما أن مولاي الطيب كان يبيع من هذه السلالة للمربيين ساعد هذا الفعل كثيرا في انتشارها، و من أبرز المربيين الذين امتلكوا هذه السلالة نذكر عزيز زروال، عزيز سكوف، أحمد الزواق، عبد الحكيم أزناك، الحبيب الدهري، مصطفى زرطيح، منير المازوني... إلخ الألوان التي شوهدت في هذه السلالة:
الرمادي-الرمادي بالريش-البدعي





2. سلالة الموقف :

سلالة الموقف التي تميزت أن ذاك كانت بدايتها بين أواخر الثمانينات و بداية التسعينات حيث برزت و شوهدت و شهد لها بالتميز كذلك، هي مختلفة تماما عن سلالة بن سليمان لأنها لم تكن تتميز بالسرعة بل العكس تماما، كانت بطيئة أثناء تدرجها في السماء، لكن ذاك البطء مصحوب بجمالية في الأداء، هذا الشيء الذي جعلها مميزة في زمانها، و جعل الأنظار كذلك تتجه نحوها لأنها أتت بشيء جديد للساحة المراكشية و لساحة حمام الفعل بصفة عامة، هناك بعض الأقاويل تقول بأن هذه التركيبية المميزة ناتج سلالة بن سليمان مع طرف آخر مجهول و الله أعلم، على

العموم نذكر الأشخاص الذين امتلكوا هذه السلالة و تميزوا بها
آن ذاك على الشكل التالي:
بلغيت، الحارگو، عبد الخالق الجرايدي، الحاج الشناق، منديل... إلخ.
- الألوان التي شوهدت في هذه السلالة:
الرمادي، الرمادي بالريش، البدعي



21 - النزاهة :

النزاهة بمعنى التنزه: تشير إلى الخروج للإستمتاع بالهواء الطلق والطبيعة، مثل القيام بجولة أو "تمشية" في مكان جميل كالغابة، أو الحديقة، أو على شاطئ البحر. هذا النوع من النزاهة يُعبر عن وقت يُخصّصه الشخص للراحة والإسترخاء بعيداً عن ضغوط الحياة اليومية. مثلاً، يمكن أن يُقال: "مشيت نتنزه مع العائلة فالغابة"، بمعنى أنه خرج ليتمتع بالهدوء والمناظر الطبيعية مع عائلته.

هذا النوع من الترفيه عن النفس كان شيئاً مهماً في حياة الإنسان المراكشي عامة، و الحرفيين المربيين لحمام الفعل بشكل خاص، بحيث لا يعقل أن يمر الأسبوع دون الذهاب للنزاهة أو التنزه، و كان ذلك دائماً ما يكون يوم الجمعة، بإعتباره يوم عطلة، عيد المسلمين كما يطلق عليه، كل يوم جمعة تكون الوجهة لمكان معين، يجتمع فيه معشر الكسابة و مربيين حمام الفعل و طائر الحسون، بغرض الترفيه عن النفس و الإستمتاع بالأكل و الشرب الذي يكون عبارة عن الأكلة الشهيرة الطنجية و أباريق الشاي المنغومة، و كذا اطلاق الحمام و الإستمتاع بمشاهدته، على نغمات طائر الحسون الذي يزين الأجواء بنغماته العذبة، أما الأماكن و الجهات التي كانت مرتعاً لهذا الطقس فهي كالتالي:

- حدائق أكدال

- حدائق المنارة

- الجنان

- العراصي

- نواحي تانسيفت

و غيرها من المناطق التي كانت تمتاز بالطبيعة و الجو المعتدل الهادئ

"صور الكسابة و المربين أثناء الإستمتاع بالنزاهة في الماضي"



من أيام النزاهة في مراكش؛ مجموعة من الشباب المراكشي
ينتزه في منطقة الويدان في هذه الصورة التي تعود لسنة
...1972

ومن المعلوم أن المراكشيين تنزهوا في عدة أماكن أغلبها من
الجنانات والعراصي الموجودة داخل أسوار المدينة أو حتى
تلك القريبة والمتخمة لها مثل جنان با القاضي أو عرصة مولاي
عبد السلام وغيرهما من فضاءات سواء داخل أو خارج السور.
ومن عادات هذه النزاهة الرفقة الطيبة، والطناجي، طيور
الحسون (ميقنين) ، ومتالق الحمام الفعل المراكشي وكذلك
سرابات الملحون أو عيوط الدقة المراكشية أو ميازين شعبية
مرفوقة بكريف الميزان.



22 - حمام الفعل المراكشي 2000 - 2024م

1- سنة 2000م تأسيس أول جمعية:

عند بزوغ فجر سنة 2000م عرفت النور هذه الهواية لأول مرة، عندما أعلن عن ولادة مولود جديد، مولود بمثابة اليد التي عقدت عليها الآمال كاملة للأخذ بهذه الهواية نحو بر الأمان و الحفاظ عليها على نحو جيد، هذا المولود هو جمعية خرجت للوجود تحت مسمى جمعية توبقال للحمام الأصيل و الطيور المغردة و المحافظة على البيئة، كان الهدف ساميا، الحفاظ على حمام الفعل باعتباره موروثا ثقافيا ثقيلا الوزن داخل مدينة مراكش، و ذلك ما حدث، بدأت الجمعية نشاطها الإعتيادي، و كان ذلك عبارة عن مسابقات و حفلات و تكريمات لها علاقة بهواية تربية حمام الفعل، و بطبيعة الحال كانت الجمعية تنشط في مجالات أخرى بالموازات مع هذا الأمر، المهم أن جمعية توبقال جسدت العمل الجمعي كما يجب و على أكمل وجه بقيادة رئيسها محمد مزي، الشيء الذي أعطى حافزا كبيرا و فتح الباب لإحداث جمعيات أخرى، و ذلك ما حدث بدأت الساحة تشهد سنة بعد أخرى ولادة جمعيات جديدة لها نفس الإهتمامات و الأهداف، و يبقى الهدف الأبرز هو الإهتمام بهذا الموروث و الحفاظ عليه و التعريف به ليصل صده لأبعد ما يمكن، و في هذا الصدد نذكر أهداف جمعية كاسطور على الشكل التالي:

2 - الأهداف الأساسية لجمعية كاسطور لحمام الفعل المراكشي والطيور المغردة والمحافظة على البيئة

- تنظيم سباقات حمام الفعل، حمام الزينة والطيور المغردة

- المحافظة على الحمام الأصيل والطيور المغردة وتطويرها والتسابق بها، وتنظيم المعارض وفتح آفاق للمشاركات العالمية
- ترسيخ ثقافة التواصل بين مختلف الجمعيات وباقي فعاليات المجتمع المدني
- المشاركة الفعلية في المناسبات الوطنية والدينية والقومية
- تنظيم ورش ثقافية من أجل تنمية المجال على المستوى الثقافي والتربوي والترفيهي { أعمال خيرية إلى آخره
- المساهمة والمشاركة في التنشيط على المستوى الرياضي
- استشارة أطباء واقتناء أدوية لمكافحة أمراض الحمام
- تنظيم تظاهرات ثقافية للتعريف بهواية الحمام الأصيل والطيور المغردة
- توعية الهواة وتأطيرهم من أجل النهوض بهذه الرياضة
- تعريف الشباب بهذه الهواية الشريفة وتحصينهم من الانحرافات
- عقد ندوات تحسيسية هدفها تأطير الشباب للمحافظة على البيئة
- تحسيس جميع هواة صنف طائر الحسون بانقرضه وتأطيرهم للمحافظة عليه
- عقد شراكات مع جمعيات ذات نفس الأهداف وكذلك المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية

23 -التحديات و الإكراهات التي تواجه حمام الفعل المراكشي

باعتبار حمام الفعل من فصيلة الحمام الطيار فإن أكبر إكراه يواجهه هو الصقر،الصقر يعتبر تهديدا حقيقيا على الحمام في مراكش لأنه أصبح يهاجم في الآونة الأخيرة بكثرة،و هذا السبب يعتبر من بين الأسباب المباشرة لإندثار السلالات ذات الجودة العالية و ذهابها نحو الإنقراض و لا شيء غير ذلك،بالموازاة مع قضية الصقر توجد الأمراض التي يعج بها الوسط بالأشكال و الأنواع،أما التحدي الأكبر و الأخطر من بين التحديات و الإكراهات التي يواجهها حمام الفعل فهو المربي بحد ذاته و الكسب على وجه الخصوص،لأن هذه الهواية و هذا المجال أصبح مفتوحا في وجه العامة و مع الأسف لا توجد لحد اللحظة لا ضوابط و لا قواعد رسمية لإحتواء و تأطير هذا المجال و هذه الهواية،مع الأسف رغم كثرة الجمعيات إلا أن العشوائية لا زالت تنخر جسد هذه الهواية،في حاضر مشرق لا يزال الظلام مخيما على حمام الفعل داخل مراكش بكل مكوناته،جل المربين جاهلين بأجديات تربية حمام الفعل و مع ذلك يقابلونك بأعين سحلية تكاد تسقط من شدة بروزها ظنا منهم بأن هذا الفعل سيغطي عن جهلهم،في زمن الجمعيات و كثرة الرسميات و الوثائق و البروتوكولات نفتقد لأبسط الأشياء كالحوار و جمع الكلمة من أجل المضي قدما بهذه الهواية الشريفة التي كانت و لا تزال.

في زمن الجمعيات التي تعتبر الوصي الأول عن هذه الهواية الكل يسعى إلى أخذ مشعل الريادة من أجل الشهرة و التفاخر و المصالح الشخصية،غلبت الأنا على صاحبها حتى نسي الهدف الأساسي من تأسيس الجمعية،الكل مسؤول عن تدهور هواية تربية حمام الفعل داخل مراكش دون استثناء،و الجمعيات التي تسعى للترفة هم المتهمون الرئيسيون في هذه القضية،كفانا جهلا بهذا الطائر لأن قيمته تفوق حاضرا بألاف السنين.

لن يمر الذكر دون الإشارة إلى مجموعات الواتساب التي تعتبر بدورها تهديدا حقيقيا لهذه الهوية، محتواها كلام فارغ لا يفيد في شيء، دائما تعاد فيها نفس الأسطوانة، إلى متى سنظل نمارس فعل الإجتراء، لم تطور الجمعيات في أرض الواقع هذه الهوية والبعض يظن بأن بواسطة مجموعة افتراضية عبر تطبيق في عالم الوهم سيفعل العصى السحرية و يخلق بهذه الهوية نحو التطور في رمشة عين، كفانا من السخرية و العيثية، لنعد لرشدنا يا معشر الكسابة و المربيين، هيا لننتخلص من كبرياتنا و نتواضع قليلا من أجل جمع كلمة تصب مصلحتها بالكامل في سبيل الإعتناء و تطوير هذه الهوية، كفانا، فالأجيال القادمة تنتظر منا ماضٍ مشرق لهذه الهوية ليس كالماضي الغامض الذي وجدنا عليه من سبقنا.

24 - سوق الحمام :

سوق الرحبة القديمة في مراكش هو واحد من الأسواق التقليدية الشهيرة في المدينة، ويعود تاريخه إلى قرون مضت. كان يُعرف بتخصصه في بيع الحمام، وهو جزء من التراث المغربي الذي يعكس العادات والتقاليد المرتبطة بهذا الطائر، يعتبر هذا السوق جزءاً من المدينة العتيقة (المدينة القديمة) في مراكش، وهي منطقة مليئة بالحياة والألوان والروائح، حيث تتشابك الأزقة الضيقة والمتعرجة. سوق الرحبة القديمة كان من بين الأماكن التي تجمع تجار الحمام والزوار الذين يأتون لشراء الطيور أو حتى لمجرد مشاهدة تنوع الحمام المعروف، لكن بحلول سنة 2007 م لم يعد لهذا النشاط وجودا، لم يتجمع المربيين و الكسابة بعد ذلك في هذا السوق بغرض بيع أو شراء الحمام، بل حدث ما هو أسوأ و هو انقسام السوق لقسمين، قسم ينشط بمنطقة دوار العسكر كل يوم أحد، و قسم بمنطقة سيدي يوسف بن علي ينشط كل جمعة و أحد من كل أسبوع، و كلاهما عشوائي إلى أبعد

الحدود و لا يرتقيان لمصطلح سوق نموذجي يليق بهذا الموروث الثقافي.

شخصية مهمة و مشهورة لا يمكن أن يمر ذكر سوق الحمام دون ذكرها، و هذا الشخص هو المدني رحمه الله صاحب محل لبيع الحمام قديما بسوق الرحبة القديمة



25 - أشخاص لهم فضل كبير على هواية تربية حمام الفعل المراكشي:

أولا نذكر السيد عبد الخالق الجرايدي الذي يعود له الفضل في توثيق العديد من المعلومات و لحظات الزمن الجميل بالصور و الفيديو، و هذا عمل يحسب له و يستحق على إثره كل الثناء و التقدير، هذا العمل ساهم بشكل كبير في عملية ربط الماضي بالحاضر، و سهل أيضا على المربيين حاليا التعرف على من سبقهم و عدة أشياء أخرى متعلقة بالماضي و الهواية بشكل عام.

أيضا السيد عبد الرحيم البيضة رحم الله، الذي يعتبر حلقة وصل مباشرة بين الجيل القديم و الجيل الجديد، حيث ساهم قيد حياته بتبسيط المفاهيم المتعلقة بحمام الفعل لهذا الجيل الجديد و تبليغهم بالمعلومات و الإرشادات اللازمة ليسيروا على نهج السلف و الوصول بهذه الهواية الشريفة نحو بر الأمان، رحمه الله و جزاه عنا كل خير.



و هذه الصورة تجمع السيد عبد الخالق الجرايدي على اليمين، و السيد عبد الرحيم البيضة رحمه الله على اليسار، و يتوسطهم واحد من كوادر أعمدة هذه الهواية و أكبر كساب معمر السيد أحمد الحاركو الذي غادرنا مؤخرا لدار البقاء نسأل الله له المغفرة و الرحمة

26 - صور الكسابة و المربين القدامى:











27 - سلة الحمام التي تلقب بالزكاوة :



الزكاوة لقب بالدارجة العامية يطلق على هذه السلة التي تستعمل لنقل الحمام من طرف المربيين، كما لها استعمالات عديدة في مجالات مختلفة، أما بخصوص مجال حمام الفعل، لا تكتمل السباقات المنظمة من طرف الجمعيات دون تواجد هذا العنصر، هذه السلة هي التي تحمل زوج الحمام بينما ينتظر دوره في المسابقة.

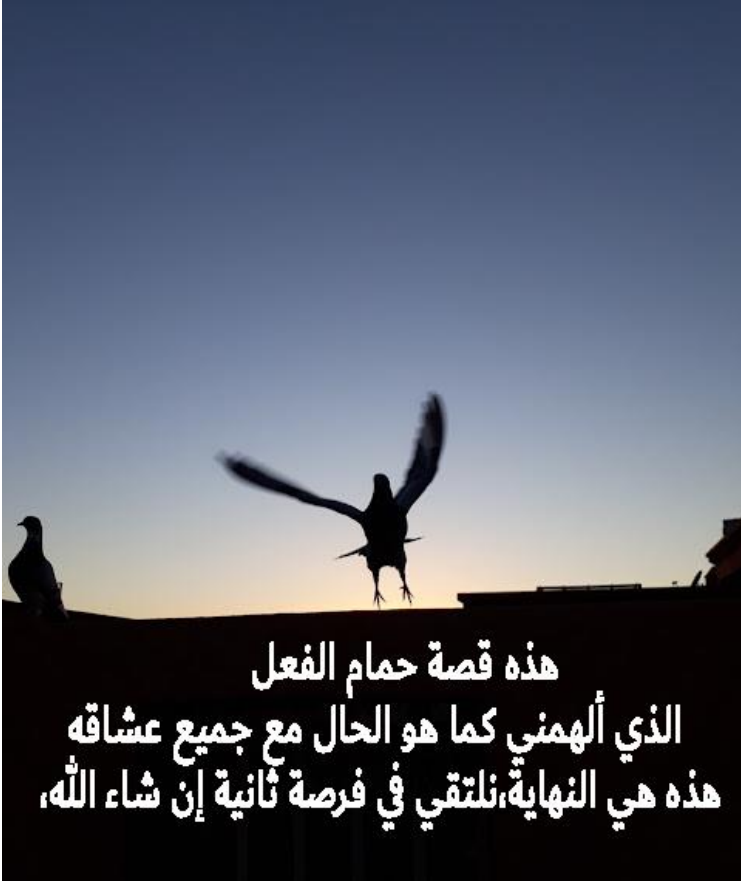
28 - أبيات زجلية قالها أحد المولوعين بحمام الفعل:

بالله عليك يا المالك دم الكساب رأف من حمامو
بريشك الناعم المرسوم فالدجى يتم كلامو
فالسما يظهر ليه بالجناوح إلى هامو و الفرد المأصل راسم فنو تحت
قدامو
بالمطالق رسيناه و على لوكر وصيناه
و البلدي زين الفراجة فالقلب حطيناه
ذوق البسمة فالتحلق و الهياجة بالدرع محلول و الحطة رصاصية
الفعل بالمعنى معروف و الزواق مكاوي
و الباقي من الأشكال مدروس و الحكمة فالسلالة بدعية
بالتبوع يكمل الحظ و الفرخ براني من الكسيبة يذوق و التريبة معطية
ريش قديم فداخل السور يفرحو بشكلو الحمايمية
يا لفاهم فالريش وصف لي قياسو،الفرد الحر ما يخلق ضجة عند
ناسو،شكلو يتجلى إلى غير لباسو
و المعزوز بشكلو يصول من الطيرة يرسل سلامو

29 - أهداف و اقتراحات تساهم في تطوير الهواية :

- تشخيص الأمراض و استعمال اخر اللقاحات و الأدوية للمحافظة على السلالات الجيدة
- خلق مدرسة خاصة بالتحكيم لحمام الفعل
- التحكيم المباشر (الصوتي)
- الشواهد مرفوقة بالبارم من الجهة الخلفية للشهادة
- توحيد ثمن المشاركة عند جميع الجمعيات
- الشواهد بالتنقيط مع الملاحظة و اللون الترتيبي و المستوى العام للمطلق
- فرض الجوائز في ثلاث رتب فقط
- الانخراط و شروط المشاركة
- التشجيع على تحجيل الزغاليل
- المطالبة بسوق نموذجي
- منهجية لمحاربة الباز
- تنظيم اوقات المطالقات و البرنامج السنوي للجمعيات
- يجب شراء كاميرات تصوير ذات جودة عالية ، لمتابعة تصوير الجوجة في المطلق
- انشاء تطبيق لبرمجة السباقات و احصاء المولوعين
- استخدام مناهج الخبر الوراثي في التزاوجات لتحسين جودة حمام الفعل

النهاية



فهرس :

5-4	مدخل
7-6	طائر الحمام
12-7	الحمام إبان فترة الحكم السعودي للمغرب
20-14	الحمام أوائل فترة الحكم العلوي للمغرب
25-23	الحمام الأصلي أو حمام الصخور
28-25	الحمام المستأنس
68-29	حمام "الفعل" المراكشي في الفترة ما بين 1900-2024 م
71-69	النزاهة
72-77	حمام الفعل المراكشي " 2000 – 2024م
78-81	صور الكسابة و المربيين القدامى
83	أبيات زجلية قالها أحد المولوعين بحمام الفعل
84	أهداف و اقتراحات تساهم في تطوير الهواية

شكر خاص :

شكرا لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من بعيد أو قريب، بالقليل أو الكثير، و الشكر موجه خصوصا لبعض الأشخاص بداية بيونس فوزي، رشيد لعبيل، البكراوي يوسف، عبد اللطيف بن الخدير، أحمد الزواق، عزيز شهاب، أحمد عمارة، عبد الحق بن باه، محمد أيت لعيميم، محمد مزي خالد حقون، نهاية بعبد الغني بلعسل، كلهم أشخاص ساهموا على قدر المستطاع في إنجاح هذا العمل جزاهم الله عنا كل خير .





محمد زكرياء المدادي



خليل شبوب



حبيب الله الأنصاري

